

المحاضرة الثامنة: التحليل السيميائي للخطاب السردى.

السنة : أولى

الطور: ماستر

السداسي: الأول

التخصص: نقد حديث ومعاصر

المادة: تحليل الخطاب

الأستاذ: محمد بلعزوقي

الأهداف:

- أن يتعرف الطالب على المنهج السيميائي

- أن يتعرف على آليات المنهج السيميائي في تحليل الخطاب

المنهج السيميائي والسرد:

يعد المنهج السيميائي من أهم المناهج الحديثة التي ركزت اهتمامها على النص، وقد كانت النواة الأولى لهذا المنهج جهود الشكلايين الروس، وقبل ذلك تنبأ وتبشير دي سوسير بظهور علم يهتم بدراسة العلامات يكون أشمل من اللسانيات، لأنه يهتم بالعلامات اللغوية وغير اللغوية، وقد قام التحليل السيميائي على عدة مصادر لعل أهمها:

- **القراءة المحايثة:** وذلك باعتبار النص كيانا مغلقا يحمل في طياته ما يفسره، فتكون قراءته في ذاته، مع الإقرار بأن دلالة قائمة بذاتها؛ "فالتحليل المحايث Immanente يتطلب الاستقراء الداخلي للوظائف النصية، التي تساهم في توليد الدلالة".<sup>1</sup> دون النظر إلى الحثيات الخارجية؛ الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية التي دفعت المبدع لإنتاج النص.

- **التحليل البنوي (فكرة الاختلاف):** إنّ اختلاف الدلالات يرجع إلى تمايز وتعارض الوحدات الدالة في الخطاب مع غيرها في السياق، وتتضمن بين ثناياها الأسس البنوية التي تهتم بالقضايا النسقية وطرائق تشابكها وتكوينها

<sup>1</sup> جميل حمداوي: السيميوطيقا والعنونة (مقال)، مجلة "عالم الفكر" المجلد 25، ع 03، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير/مارس 1997، ص 80.

لبنية ذات معنى، فهان السيميائية هو المعنى، لذلك تدرس كيفية انتظام (شكل) الوحدات الدالة في النص (المعنى)، وبعبارة موجزة: تهتم السيميائية بشكل المعنى (المضمون).

- **تحليل الخطاب:** تهتم السيميائية بتحليل الخطاب، على خلاف ما تقوم به لسانيات الجملة في نظرها إلى الجملة وكيفية انتشارها في النص وتوليدها للدلالة، فالسيميائية تنظر للخطاب ككل دال، فتتوالد النصوص وتختلف شكليا وتتفق معنويا. كما تهتم السيميائية بمختلف الدوال؛ لغوية كانت أم غير لغوية، كالألوان والإشارات والأيقونات...<sup>2</sup>

ولعلّ السيميائية السردية من أهم فروع السيميائية، إذ يميز أنصار هذا المنهج بين نوعين رئيسيين من الخطابات: خطابات سردية، في مقابل خطابات غير سردية، وهنا يعنُّ على البال سؤال: متى نكون بإزاء خطاب سردي من وجهة نظر سيميائية؟ أو ماهي العلامات التي تساعدنا على الكشف عن سردية نص ما؟ تجيبنا عن هذا، الباحثة آن هينولت "A.Hénault" بقولها: "يمكن الحديث عن السردية عندما يصف نص ما وضعاً بدئياً في حالة امتلاك أو فقدان لموضوع ذي قيمة، من وجهة، ويصف حدثاً أو مجموعة أحداث منتجة لوضع جديد معاكس للوضع البدئي، من وجهة أخرى."<sup>3</sup> أي أن ما يميز النص السردى هو وجود فاعل يسعى من أجل الحصول على موضوع قيمى، مع وجود معارض يحول دون ذلك. ويؤكد هذا جوزيف كورتيس بقوله: "تقترح علينا السيميائية، في الحقيقة، مسارا توليديا، أين\* تتخذ الدلالة كنقطة انطلاق هيئة دنيا معينة بشكل تركيبى ودلالي أولى، ثم بحركية عمليات تراكب واغتناء متنوعة، تمر إلى مستوى أعلى لبنيات السطح، لتلتحق فيما وراء ذلك بصعيد التجلي، الهيئة العليا المقصودة: هذا الإجراء المدعو ((تبدّل)) يسمح بالعبور من مستوى تمثيل إلى آخر أغنى تركيبيا و/أو دلاليا."<sup>4</sup>

ويعدّ غريماس J.Greimas المؤسس الفعلي للسيميائيات السردية، مستوعبا ومطورا ماجاء به فلاديمير

بروب قبله، من مقولات حول الوظائف في الحكاية الخرافية، ومن مقولات كلود ليفي ستراوس Claud Lévi Strauss فيما يخص العالم الإنسانى في شقّيه؛ الطبيعى (الطبيعة ونواميسها) والحضارى (الحضارة وقوانينها)، ومن هنا وجد غريماس أنّ النص الأدبى هو نتاج إنسانى ينطوى على شبكة من العلاقات، تمنح هذا النص دلالاته، تبعا لطرائق

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 80.81.

<sup>3</sup> Anne Hénault. Les enjeux de la sémiotique, presse universitaire de France.1979. p 145.

\* الصواب أن نقول: حيث تتخذ الدلالة...، لأن "أين" تستعمل للسؤال عن المكان لا للدلالة عليه.

<sup>4</sup> جوزيف كورتيس وآران: الكشف عن المعنى في النص السردى. السرديات والسيميائيات، تر: عبد الحميد بورايو، د/ط، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص190.

تألفها، وبتغيير مواقعها تتغير دلالتها الأصلية المشحونة فيها، وتحليل هذا النص - حسب قريماس - يتطلب النظر إليه من مستويات مختلفة، تهتم بالخطاب ودلالاته، فما النص إلا تنظيم لدلالات في إطار التلفظ، عبر مستويين رئيسيين؛ مستوى سطحي ومستوى عميق.